المقدمة

الحمدُ لله العليِّ الأعلى ، الذي خَلَق فسوَّى ، وقدَّر فهدى . أحمدُه حمداً وافياً ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، فله الحمد – سبحانه – في الآخرة والأولى .
والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيدنا محمد ، المرسلِ بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.
صلى الله عليه وعلى آله ، وأتباعه ، إلى يوم الدين ، وسلَّم تسليماً كثيراً .

وبعد :

فإن من المجمع عليه أهميةَ الشواهدِ والاستشهاد في علوم العربية ، وعلى رأسها النحو والصرف ، فالشواهد في علم النحو هي النحو ؛ لذا فإنها تشكل قسماً مهماً من تراثنا اللغويّ عامة ، والنّحوي منه بشكل خاص ، فعليها صيغت قواعدُ النحو ، وحولها دارت اختلافاتُ النحاة في مذاهبهم النحوية ، وهي تعد أحدَ الموضوعاتِ التي استهوت عدداً غيرَ قليل من الدارسين وشغَلت أذهانَ الكثير من القدامى ولا تزال تشغل أذهانَ الكثير من المحدثين ذلك لأنها تيسّرُ الفهم وتشعّبُ البحث .
ونظراً إلى هذه الأهمية نشأت لدي فكرةُ هذا البحث عند قراءتي لكتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ، فرغبتُ في دراسةِ شواهدِ هذا الكتاب ، والوقوف على أقوال العلماء فيها ، فجعلتها موضوعاً لبحثي .
وكتبتُ بحثي بعُنوان : (الشواهد النحويةُ والتصريفيةُ في كتاب إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري) دراسةً وتقويماً.
ولقد كان اختياري لهذا الموضوع – وأرجو أن أكون موفقةً فيه – ناجماً عن أسباب من أهمها :

1. أنّ كتاب الإيضاح اشتمل على نقولٍ كثيرة لنحاة الكوفة ، مما يعطي مادةً علميةً ثرّةً لمن أراد دراسة نحوِ الكوفيين .
2. ما يتميزُ به ابنُ الأنباري من عنايةٍ فائقةٍ بالشواهد ، فقد قيل عنه : " إنه كان يحفظ ثلاثَ مئةِ ألفِ بيتٍ شاهدٍ في القرآن ".
3. أنّ دراسة الشواهدِ النحويةِ والتصريفيةِ تفتحُ أمامي مجالاً واسعاً في البحث والتقصي ، للوقوف على آراء النحاة المختلفة فيها ، ومعرفةِ أدلتهِم ، والرجوعِ إلى مصادرِهم .

وأمّا منهجي في هذه الرسالة ، فجاء على النحو الآتي :

1. قمتُ بجمع الشواهدِ النحوية ، والتصريفية من كتاب الإيضاح .
2. صنفتُ الشواهدَ النحويةَ ورتبتُها وفقَ ترتيبِ ألفية ابن مالك ، وصنفتُ الشواهد التصريفية ورتبتُها وفقَ ترتيبِ شافية ابن الحاجب .
3. وضعتُ عنواناً لكل مسألة من مسائل القسم الأول ، مع وضع اسم الباب قبل المسائلِ الخاصةِ بهذا الباب.
4. أوردتُ نصَ ابن الأنباري أولَ المسألة ، وقد أتصرف فيه إن كان طويلاً .
5. درست الشواهد النحوية والتصريفية دراسةً مبنيةً على الرجوع إلى مصادرها قبلَ ابنِ الأنباري وبعدَه ، والنظرِ فيما دار فيها من خلاف بين النحويين والمفسرين ، وترجيحِ ما يظهر لي رجحانُه .
6. خرجت الآياتِ والقراءاتِ والأحاديثَ النبويةَ من مصادرها الأصلية .
7. نسبت الشواهدَ الشعريةَ إلى قائليها – إذا كان القائل معروفاً – مع بيانِ البحرِ العروضي لكل بيتٍ ، ثم أشرت إلى موطنها في بعض الدواوين وكتب النحو ، وضبطتُ الكلمات التي تحتاجُ إلى ضبط ، وذكرت معاني المفردات الغريبة .
8. ترجمت لمعظمِ الأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث .
9. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة . وجاءت خطةُ البحث على النحو التالي:

- المقدمة :

تحدثت فيها عن أهميةِ الموضوع ، وسببِ اختياري له ، وبيانِ منهجِ البحث وخطته.

- التمهيد : وفيه مبحثان :
  - المبحث الأول : ابن الأنباري حياته ، وآثاره .
  - المبحث الثاني : كتاب إيضاح الوقف والابتداء : اقتصرت فيه على ذكر : سببِ تأليفه ، ومادةِ الكتاب ومنهجِ المؤلف فيه ، وقيمتِه .
- القسم الأول : تصنيف الشواهد:

وقد جرى العمل في هذا القسم على تصنيف الشواهد النحوية على ترتيب أبواب ألفية ابن مالك ، والشواهد التصريفية على ترتيب أبواب شافية ابن الحاجب ، مُبينةً آراءَ النحاةِ فيها ، مع بيان الراجحِ ما أمكن ، ويشمل الفصلين التاليين :

- الفصل الأول : الشواهد النحوية .
- الفصل الثاني : الشواهد التصريفية .

- القسم الثاني : الدراسة .

وتشمل على ستة فصول :

- الفصل الأول : مصادر الشواهد .

وفيه تحدثت عن أمرين :

❖ الأول : أهم الكتب التي نقل منها ابن الأنباري شواهده ، وهي محل اجتهاد ونظر.

❖ الثاني : أبرز العلماء الذين نقل عنهم شواهده ، واستفاد من آرائهم .

- الفصل الثاني : أغراض الاستشهاد ويشمل على ما يأتي :

1. بناءُ القاعدة . 2. الاستئناسُ والتأييد . 3. التعليل . 4. الردُ أو النقض .

- الفصل الثالث : موقف ابن الأنباري من القراءات المستشهد بها ، وقد تناول ما يلي:

1. قبوله القراءة . 2. اختياره للقراءة . 3. وصفها بالشذوذ .

- الفصل الرابع : منهجه في عرض الشواهد ، ويشتمل على :

1. عرضِ الشاهد . 2. توثيقِ الشاهد. 3. شرحِ الشاهد. 4. القياسِ على الشاهد. 5. إعرابِ الشاهد.

- الفصل الخامس : اعتراضاته للشواهد ، ويشمل على :

1. أساليبِه في الاعتراض . 2. اعتراضِه الرواية.

- الفصل السادس : التقويم ، وقد تناول ما يلي :

1. توثيق الشواهد. 2. الدقة في نقل الشواهد . 3. العناية بالقراءات . 4. العناية بروايات الشواهد. 5. الدقة في توجيه الشواهد . 6. استيفاء أقوال العلماء في الشواهد . 7. الاعتدال والتحيز في الحكم على الشواهد .

- الخاتمة :

وفيها ذكرت أهمَ النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، ثم وضعت في آخرَ الرسالة فهارسَ شاملةً تساعد القارئ والباحث على الاطلاع والإفادة من هذه الرسالة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.